

شيء من تعظيم سنة النبي محمد ﷺ عند السلف الصالحين
الخطبة الأولى:

أما بعد، أيها الناس:

{ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ {

{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا {

((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَدَيْ، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي
الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيكَ فَانظُرْ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتِكَ
عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ
أَنْ لَا أَرَكَ، فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهِذِهِ
الآيَةِ: { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا }))

{ وَمَنْ

يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ {

{ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ

وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ {
فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {

{ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا {
: ((«كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ
يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي»))

{ :
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ { : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا
مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ {
أيها الناس:

« وهي:

هي: «

»

«

فَأَمَّا بَعْضُ حَالِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
: ((كُنَّا إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتَدَرْتَهُ أَبْصَارُنَا وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِأَذَانِنَا)) .
وَأَمَّا بَعْضُ حَالِهِمْ عِنْدَ التَّحْدِيثِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكِ
بِ بْنِ أَنَسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «

» وَثَبَتَ عَنِ ابْنِ أَبِي

:
الزَّنَادِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ: «

:
» وَكَانَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «

" "

».

وَأَمَّا بَعْضُ حَالِهِمْ مَعَ مُتَابَعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا فَعَلَ أَوْ تَرَكَ:
: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ
وَكَانَ يَلْبَسُهُ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ، ثُمَّ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبِرِ فَنَزَعَهُ فَرَمَى
بِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَتَبَدُّ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ))
: ((صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ
يَسَارِهِ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ خَلَعُوا نِعَالَهُمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: «مَا
بَالَكُمْ أَلْقَيْتُمْ نِعَالَكُمْ؟» ، قَالُوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا، فَقَالَ: إِنَّ
جَبْرِيْلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَدْرًا أَوْ قَالَ: أَدْيَى فَأَلْقَيْتُهُمَا، فَأَذَا جَاءَ
أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ فِي نَعْلَيْهِ فَإِنْ رَأَى فِيهِمَا قَدْرًا أَوْ أَدْيَى
فَلْيَمْسَحْهُمَا وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا»)) : ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَبِعَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ حَتَّى هَرَوَلَ فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَخَذَ ثُوبَهُ، فَقَالَ: «ارْفَعْ
إِزَارَكَ»، قَالَ: فَكَشَفَ الرَّجُلُ عَنِ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْنَفُ
وَتَصْنُطُكَ رُكْبَتَايَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ خَلْقٍ اللَّهُ -
عَزَّ وَجَلَّ - حَسَنٌ» وَلَمْ يَرِ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَّا وَإِزَارُهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ حَتَّى
مَاتَ)) : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ
فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا

في يده»، فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك انتفع به، قال: لا والله، لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله ((.

وقال الإمام سفيان الثوري - رحمه الله -: «
» وثبت أن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله -
قال: «

» وثبت أن

:

الإمام الشافعي - رحمه الله -: «

: «

.»

وأما بعض حالهم مع من رأوه يخالف حديث رسول الله ﷺ:

: ((رأى رجلاً من أصحابه

يخذف فقال له: لا تخذف، «فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الخذف، فإنه لا يضطاد به الصيد، ولا ينكأ به العدو، ولكنه يكسر السن، ويفقأ العين»، ثم رآه بعد ذلك يخذف، فقال له: «أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الخذف ثم أراك تخذف لا أكلمك كلمة كذا وكذا» ((

: ((أحدثك أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم تخذف لا أكلمك أبداً)) : ((أن

عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنتكم إليها»، فقال ابنه: «والله لنمنعهن»، فأقبل عليه عبد الله فسبه سباً سيئاً ما سمعته سبه مثله قط، وقال: «أخبرك عن رسول الله وتقول: "والله لنمنعهن"» ((

: ((ما

كلمه عبد الله حتى مات)) : ((سمعت

أبا سعيد الخدري يقول لرجل: أتسمعتني أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تبيعوا الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل، ولا تبيعوا منها عاجلاً بأجل»، ثم أنت تفتي بما تفتي، والله لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد ((.

الخطبة الثانية:

أما بعد، أيها الناس:

((فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي
فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ،
تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ))
: ((كَانَ مِنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ:
«الِإِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ»)) .

:
((أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ
بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، فَمَا
رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ))

: ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ يُودِّعُهُ بِحَجٍّ أَوْ
عُمْرَةٍ فَقَالَ لَهُ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تُصَلِّيَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: «لَا يَخْرُجُ بَعْدَ النِّدَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا مُنَافِقٌ، إِلَّا رَجُلٌ أَخْرَجَتْهُ حَاجَةٌ
وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ» فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابِي بِالْحَرَّةِ، فَخَرَجَ، فَلَمْ يَزَلْ
سَعِيدٌ يَوْلَعُ بِذِكْرِهِ حَتَّى أُخْبِرَ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَأَنْكَسَرَتْ فَخَذَهُ)) .

: { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ
يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ
حَدِيثًا } .
هذا وأسألُ اللهَ - جَلَّ وَعَزَّ - :